

سلسلة الهدى والنور {{726}} سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر

الدين الألباني

محمد ناصر الدين الألباني

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة. نعلم شيخنا في هذه الايام الاسلام محارب في جميع الارض وبعدهم اهتمام من الحكومات فماذا علينا نحن في هذا الامر وهل نأثم بجلوسنا بعدم عمل اي شيء - 00:00:00

هذا السؤال الاول ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:24

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - 00:00:49

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:14

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة البدعة - 00:01:38

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار السؤال بانه من حيث ظاهره والفاظه اقل مما يقصده لافظه حين يقول نقعد ولا نعمل اي شيء فهو يعني في اي شيء ليس اي شيء مطلقا - 00:02:02

وانما يعني شيئا معينا لانه لا احد اطلاقا يقول بان المسلم عليه ان يعيش كما تعيش الانعام لا يعمل اي شيء لانه خلق لشيء عظيم جدا وهو عبادة الله وحده لا شريك له - 00:02:43

ولذلك فلا يتبادر الى ذهن احد من مثل هذا السؤال انه يقصد الا يعمل اي شيء وانما يقصد الا يعمل شيئا يناسب هذا الواقع الذي احاط بالمسلمين من كل جانب - 00:03:26

هذا هو الظاهر من مقصود السائل وليس بملفوظ السائل وعلى ذلك نجيبه ان وضع المسلمين اليوم لا يختلف كثيرا ولا قليلا عما كان عليه وضع الدعوة الاسلامية في عهدها الاول - 00:03:50

واعني به العهد المكي اقول لا يختلف وظل الدعوة الاسلامية اليوم لا في قليل ولا في كثير عما كانت عليه الدعوة الاسلامية في عهدها الاول الا وهو العهد المكي وكلنا يعلم - 00:04:27

ان القائم على الدعوة يومئذ هو نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم وعليكم السلام اعني بهذه الكلمة ان الدعوة كانت محاربة من القوم الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:05:13

من انفسهم كما في القرآن الكريم ثم لما بدأت الدعوة تنتشر وتنتشر دائرتها بين القبائل العربية حتى امر النبي صلى الله عليه واله وسلم بالهجرة من مكة الى المدينة طبعنا نحن نأتي الان برؤوس اقلام - 00:05:50

لان التاريخ الاسلامي الاول والسيرة النبوية الاولى معروفة معلومة عند كثير من الحاضرين لانني اقصد بهذا اليجاز والاختصار الوصول الى المقصود من الاجابة على ذاك السؤال ولذلك فاني اقول بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:22

وتبعه بعض اصحابه الى المدينة وبدأ عليه الصلاة والسلام يضع النواة لاقامة الدولة المسلمة هناك في المدينة المنورة بدأت ايضا

عداوة جديدة بين هذه الدعوة الجديدة ايضا بالمدينة حيث اقتربت الدعوة - [00:06:54](#)

من اه عقد دار النصارى وهي سوريا يومئذ التي كان فيها يناقله ملك الروم فصار هناك حذاء جديد للدعوة ليس فقط من العرب بالجزيرة العربية بل ومن النصارى ايضا بي - [00:07:26](#)

كمال الجزيرة العربية اي من سوريا ثم ايضا ظهر عدو اخر الا وهو فارس وصارت الدعوة الاسلامية محاربة من كل الجهات من مشركين في الجزيرة العربية ومن نصارى واليهود في بعض اطرافها - [00:07:55](#)

ثم من قبل فارس التي كان العداء بينها وبين النصارى شديدا كما هو معلوم من قوله تبارك وتعالى الف لام ميم غلبت الروم الى ادنى الارض وهم من بعدي غلبهم سيغلبون في بضع سنين - [00:08:29](#)

الشاهد قلها لا نستغربين وضع الدعوة الاسلامية الان من حيث انها تحارب من كل جانب فمن هذه الحيثية كانت الدعوة الاسلامية في منطلقها الاول ايضا كذلك محاربة من كل الجهات - [00:08:52](#)

وحينئذ يأتي السؤال والجواب ما هو العمل ماذا عمل النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه الذين كانوا او كان عددهم يومئذ قليلا بالنسبة لعدد المسلمين اليوم حيث صار عددا - [00:09:19](#)

كثيرا وكثيرا جدا هذا هنا يبدأ الجواب هل حارب المسلمون العرب المعادين لهم اي قومهم في اول الدعوة هل حارب المسلمون النصارى في اول الامر هل حاربوا فارسة في اول الامر؟ الجواب لا لا - [00:09:48](#)

كل ذلك الجواب لا اذا ماذا فعل المسلمون نحن الان يجب ان نفعل ما فعل المسلمون الاولون تماما لان ما يصيبنا هو الذي اصابهم وما عالجوا به مصيبتهم هو الذي يجب علينا - [00:10:18](#)

ان نعالج مصيبتنا واظن ان هذه المقدمة توحى للحاضرين جميعا الجواب اشارة وستأيد هذه الاشارة بصريح العبارة واقول يبدو من هذا التسلسل للتاريخ والمنطقي في ان واحد ان الله عز وجل - [00:10:42](#)

انما نصر المؤمنين الاولين الذين كان عددهم قليلا جدا بالنسبة للكافرين والمشركين جميعا من كل مذاهبهم وملهم انما نصرهم الله تبارك وتعالى بايمانهم اذا ما كان العلاج او الدواء يومئذ - [00:11:16](#)

لذلك العداء الشديد الذي كان يحيطه بالدعوة هو نفس الدواء ونفس العلاج الذي ينبغي على المسلمين اليوم ان يتعاطوه لتحقيق ثمرة هذه المعالجة كما تحققت ثمرة تلك المعالجة الاولى والامر كما يقال - [00:11:46](#)

التاريخ يعيد نفسه بل خير من هذا القول ان نقول ان لله عز وجل في عبادته وفي كونه الذي خلقه واحسن خلقه ونظمه واحسن تنظيمه له في ذلك كله سننا - [00:12:17](#)

او سنن لا تتغير ولا تتبدل سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا هذه السنن لابد للمسلم ان يلاحظها وان يربها حق رعايتها وبخاصة ما كان منها - [00:12:47](#)

من السنن الشرعية هناك سنن شرعية وهناك سنن كونية وقد يقال اليوم في العصر الحاضر سنن طبيعية هذه السنن الكونية الطبيعية يشترك في معرفتها المسلم والكافر والصالح والطالح بمعنى ما الذي يقوم حياة الانسان - [00:13:17](#)

البدنية اطعموا واشربوا ولهواء نقي ونحو ذلك فاذا الانسان لم يأكل لم يشرب لم يتنفس الهواء النقي ومعنى ذلك انه عرض نفسه للموت موتا ماديا هل يمكنه ان يعيش اذا ما خرج - [00:13:53](#)

عن اتخاذ هذه السنن الكونية الجواب لا سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا كما قلت انفا يعرفه معرفة تجريبية كل انسان لا فرق بين المسلم الكافر والصالح والطالح - [00:14:21](#)

لكن الذي يهمنا الان ان نعرف ان هناك سننا شرعية يجب ان نعلم ان هناك سننا شرعية من اتخاذها وصل الى اهدافها وجلا منها ثمراتها ومن لم يتخذها فسوف لن يصل - [00:14:47](#)

الى الغايات التي وضعت تلك السنن الشرعية لها تماما تماما كما قلنا بالنسبة للسنن الكونية الى تبناها الانسان وطبقها وصل الى اهدافها كذلك السنن الشرعية اذا لم يأخذ اذا اخذها المسلم - [00:15:14](#)

تحققت الغاية التي اه وضع الله تلك السنن من اجل تحقيقها والا فلا اظن هذا الكلام مفهوم ولكن يحتاج الى شيء من التوضيح وهنا بيت القصيد وهنا يبدأ الجواب عن ذاك السؤال الهام - [00:15:43](#)

كلنا يقرأ آية من آيات الله عز وجل بل ان هذه الآية قد تزين بها قدور بعض المجالس او جدر بعض البيوت وهي قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم لافتات توضع وتكتب بخط ذهبي جميل - [00:16:12](#)

رقعي او فارسي الى اخره وتوضع على الجدر مع الاسف الشديد هذه الآية اصبحت الجدر مزينة بها اما قلوب المسلمين فهي منها خاوية على عروشها لا نكاد نشعر ما هو الهدف الذي ترمي اليه - [00:16:44](#)

هذه الآية ان تنصروا الله ينصركم ولذلك اصبحت وضع العالم الاسلامي اليوم في بلبلة وقلقلة لا يكاد يجد لها مخرجا مع ان المخرج المذكور في كثير من الايات وهذه الآية - [00:17:13](#)

من تلك الايات اذا ما ذكرنا المسلمين بهذه الآية واظن الامر ان الامر لا يحتاج الى كبير شرح وبيان وانما هو فقط التذكير وذكرى تنفع المؤمنين كلنا يعلم ان شاء الله - [00:17:38](#)

ان قوله تبارك وتعالى ان تنصروا الله شرط جوابه ينصركم اذ تأكل اذ تشرب ان ان الجواب تحيا ان لم تأكل ان لم تشرب ماذا تموت كذلك تماما المعنى في هذه الآية - [00:18:06](#)

ان تنصروا الله ينصركم المفهوم وكما يقول اصوليون مفهوم المخالفة ان لم تنصروا الله لم ينصركم هذا هو واقع المسلمين اليوم توضيح هذه الآية جاءت في السنة في عديد من النصوص الشرعية - [00:18:35](#)

وبخاصة منها الاحاديث النبوية ان تنصروا الله معلوم بداهة ان الله لا يعني ان ننصره على عدوه بجيوشنا واساطيلنا وقواتنا المادية. لا ان الله عز وجل غالب على امره وهو - [00:19:02](#)

ليس بحاجة الى ان ينصره احد نصرا ماديا هذا امر معروف بديهيا لذلك كان معنى ان تنصروا الله اي ان تتبعوا احكام الله. فذلك نصركم لله تبارك وتعالى والان هل المسلمون - [00:19:31](#)

قد قاموا بهذا الشرط اذ قاموا بهذا الواجب اولا ثم هو شرط لتحقيق نصر الله للمسلمين ثانيا الجواب عند كل واحد منكم ما قام المسلمون بنصر الله عز وجل واريد - [00:19:57](#)

ان اذكر هنا كلمة ايضا من باب التذكير وليس من باب التعليم على الاقل بالنسبة لبعض الحاضرين انعمت المسلمين اليوم قد انصرفوا عن معرفتهم او عن تعرفهم على دينهم عن تعلمهم - [00:20:24](#)

لاحكام دينهم اخرهم لا يعلمون الاسلام وكثير او الاكثر منهم اذا ما عرفوا من الاسلام شيئا عرفوه ليس اسلاما حقيقيا عرفوه اسلاما منحرفا عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه - [00:20:56](#)

لذلك فنصر الله الموعود به من نصر الله يقوم على معرفة الاسلام اولا معرفة صحيحة كما جاء في القرآن والسنة ثم على العمل به ثانيا والا كانت المعرفة وبالا على صاحبها - [00:21:28](#)

كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ابر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اذا نحن بحاجة الى تعلم الاسلام والى العمل بالاسلام - [00:21:58](#)

الذي اريد ان اذكر به كما قلت انفا هو ان عادة جماهير المسلمين اليوم ان يصبوا اللوم كل اللوم بسبب ما ران على المسلمين قاطبة من ذل وهوان على الحكام - [00:22:23](#)

ان يصوم ان يصبه اللوم كل اللوم قال حكاهم الذين لا ينتصرون لدينهم وهم مع الاسف كذلك لا ينتصرون بدينهم لا ينتصرون للمسلمين المذلين من كبار الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم - [00:22:51](#)

هكذا العرف القائم اليوم بين المسلمين صب اللوم كل اللوم على الحكام ومع ذلك ان المحكومين كانهم لا يشملهم اللوم الذي يوجهونه الى الحاكمين والحقيقة ان هذا اللوم ينصب على جميع الامة - [00:23:21](#)

حكاما ومحكومين وليس هذا فقط بل هناك طائفة من اولئك اللائمين للحكام المسلمين بسبب عدم قيامهم تطبيق احكام دينهم وهم

محققون في هذا اللوم ولكن قد خالفوا قوله تعالى اذ تنصروا الله - [00:23:52](#)

اعني نفس المسلمين اللائيمين للحاكمين حينما يخصوصهم باللوم قد خالفوا احكام الاسلام حينما يسلكون سبيل تغيير هذا الوضع المحزن المحيط بالمسلمين بالطريقة التي تخالف طريقة الرسول صلى الله عليه واله وسلم - [00:24:26](#)

حيث انهم يعلنون تكفير حكام المسلمين هذا اولا ثم يعلنون وجوب الخروج عليهم ثانيا ان تقع هنا فتنة عمياء صماء بكماء بين المسلمين انفسهم حيث ينشق المسلمون بعضهم على بعض - [00:25:03](#)

امنهم وهم هؤلاء الذين اشرت اليهم الذين يظنون ان تغيير هذا الوضع الذليل المصيب للمسلمين انما تغييره بالخروج على الحاكمين ثم لا يقف الامر عند هذه المشكلة وانما تتسع وتتسع - [00:25:33](#)

حتى يصبح الخلاف بين هؤلاء المسلمين انفسهم ويصبح الحكام في معزل عن هذا الخلاف. بدأ الخلاف من غلو بعض الاسلاميين في معالجة هذا الواقع الاليم انه لا بد من محاربة الحكام المسلمين - [00:26:05](#)

لاصلاح الوضع واذا بالامر ينقلب الى ان هؤلاء المسلمين يتخاصمون مع المسلمين الاخرين الذين يرون ان معالجة الواقع الاليم ليس هو بالخروج على الحاكمين وان كان كثيرون منهم يستحقون الخروج عليهم بسبب - [00:26:31](#)

انهم لا يحكمون بما انزل الله ولكن هل يكون العلاج كما يزعم هؤلاء الناس هل يكون ازالة الذل الذي اصاب المسلمين من الكفار ان نبداً بمحاكمة الحاكمين في بلاد الاسلام من المسلمين - [00:27:01](#)

ولو ان بعضهم نعتبرهم مسلمين جغرافيين كما يقال العصر حاضر هنا نحن نقول اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل مما لا شك فيه ان موقف اعداء الاسلام - [00:27:25](#)

اصالة وهم اليهود والنصارى والملاحدة من خارج بلاد الاسلام هم اشد بلا شك ظررا من بعض هؤلاء الحكام الذين لا يتجاوبون مع رغبات المسلمين ان يحكموهم بما انزل الله فماذا يستطيع - [00:27:52](#)

هؤلاء المسلمون واني طرفا او جانبا منهم وهم الذين يعلنون وجوب محاربة الحاكمين من المسلمين. ماذا يستطيع ان يفعل هؤلاء لو كان الخروج على الحكام آآ واجبا قبل البدء باصلاح - [00:28:20](#)

نفوسنا نحن كما هو العلاج الذي بدأ به الرسول عليه السلام ان هؤلاء لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا اطلاقا والواقع اكبر دليل على ذلك مع انه مع ان العلاج الذي يبتغونه - [00:28:50](#)

وهو ان يبدؤا بمحاربة الحكام المسلمين لا يثمر الثمرة المرجوة لان العلة كما قلت انفا ليست في الحاكمين فقط بل وفي المحكومين ايضا فعليهم جميعا ان يصلحوا انفسهم والاصلاح هذا له بحث اخر قد تكلمنا عليه مرارا وتكرارا - [00:29:11](#)

وقد نتكلم قريبا ان شاء الله عنه المهم الان المسلمون كلهم متفقون على ان وضعهم امر لا يحسدون عليه ولا يغبطون عليه بل هو من الذل والهوان بحيث لا يعرفه الاسلام - [00:29:40](#)

ومن اين نبداً هل يكون البدء لمحاربة الحاكمين الذين يحكمون المسلمين او يكون البدء بمحاربة الكفار اجمعين من كل البلاد ام يكون البدء لمحاربة النفس الامارة بالسوء من هنا يجب البدء - [00:30:11](#)

ذلك لان النبي صلى الله عليه واله وسلم انما بدأ باصلاح نفوس افراد من المسلمين المدعويين في اول دعوة الاسلام كما ذكرنا في اول هذا الكلام بدأت الدعوة في مكة ثم انتقلت الى المدينة. ثم بدأت المناوشة بين الكفار والمسلمين ثم بين المسلمين - [00:30:39](#)

والروم ثم بين المسلمين وفارس وهكذا كما قلنا انفا التاريخ يعيد نفسه فالان المسلمون عليهم ان ينصروا الله لمعالجة هذا الواقع الاليم وليس بان يعالجوا جانبا لا يسمر الثمرة المرجوة فيها لو استطاعوا القيام بها. ما هو هذا الجانب - [00:31:07](#)

محاربة الحكام الذين يحكمون بغير ما انزل الله هذا اولا كما قلت انفا ولا بد من وقفة قصيرة غير مستطاع اليوم ان يحارب هؤلاء الحكام ذلك لان هؤلاء الحكام لو كانوا كفارا فاليهود والنصارى - [00:31:39](#)

هل المسلمون اليوم يستطيعون محاربة اليهود والنصارى الجواب لا الامر تماما كما كان المسلمون الاولون في العهد المكي كانوا مستضعفين اذلاء محاربين معذبين مقاتلين لماذا؟ لانهم كانوا ضعفاء لا حول لهم ولا قوة الا ايمانهم - [00:32:10](#)

الذي حل في صدورهم بسبب اتباعهم لدعوة نبيهم صلى الله عليه واله وسلم هذا الاتباع مع الصبر على الاذى هو الذي اثمر الثمرة المرجوة التي نحن ننشدها اليوم فما هو سبيل الوصول الى هذه الثمرة - [00:32:38](#)

نفس السبيل الذي سلكه الرسول عليه الصلاة والسلام مع اصحابه الكرام. اذا اليوم لا يستطيع المسلمون محاربة الكفار على اختلاف اهل ضلالتهم. فماذا عليهم عليهم من يؤمن بالله ورسوله حقا - [00:33:05](#)

ولكن المسلمين اليوم كما قال رب العالمين ولكن اكثر الناس لا يعلمون المسلمون اليوم مسلمون اسما وليسوا مسلمين حقا اظنكم يشعرون معي بالمقصود من هذا النفي ولكني اذكركم لقوله تعالى - [00:33:37](#)

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاوئلك هم العادون. اي الباغون الظالمون - [00:34:11](#)

فاذا اخذنا هذه الخصال فقط ولم نتعدى هذه الايات المتضمنة لهذه الخصال الى ايات اخرى التي فيها ذكر لبعض الصفات والخصال التي لم تذكر في هذه الاية وهي كلها تدور حول العمل بالاسلام - [00:34:44](#)

فمن تحققت هذه الصفات المذكورة في هذه الايات المتلوة انفا وفي ايات اخرى اولئك هم الذين قال الله عز وجل في حقهم اولئك هم المؤمنون حقا فهل نحن مؤمنون حقا؟ الجواب لا. اذا - [00:35:13](#)

يا اخوانا لا تضطربوا ولا تجهلوا وتذكروا لتعرفوا دائكم فتعرفوا دوائكم المسلمون اليوم ليسوا مؤمنين حقا لان الايمان الحق يتطلب العمل بالحق فنحن المصلين اليوم هذه الخصلة قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون - [00:35:39](#)

هل نحن خاشعون في صلاتنا انا ما اتكلم عن فرد اثنين خمسة عشرة مئة مئتين الف فين لا. بتكلم عن المسلمين على الاقل الذين يتساءلون ما هو الحل لما اصاب المسلمين؟ لا يعني اولئك - [00:36:14](#)

المسلمين اللاهين الفاسقين الذين لا يهمهم اخرتهم وانما يهمهم شهواتهم وبطونهم لا انا اتكلم عن المسلمين المصلين. فهل هؤلاء المصلون قد اتصفوا بهذه الصفات المذكورة في اول سورة المؤمنون الجواب - [00:36:36](#)

يا جماعة كامة؟ لا اذا ارجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس فلا بد من اتخاذ الاسباب التي هي من تمام السنن الشرعية بعد السنن الكونية - [00:37:01](#)

حتى يرفع ربنا عز وجل هذا الذل الذي ران علينا جميعا انا ذكرت هذه الاوصاف من صفات المؤمنين المذكورة فيه اول هذه السورة لكن هناك في الاحاديث النبوية التي نذكر بها اخواننا دائما - [00:37:28](#)

ما يذكر بسوء حال المسلمين اليوم وانهم لو تذكروا هذا السوء لكان من العار عليهم ان يتساءلوا لماذا اصابنا هذا الذل لانهم قد غفلوا عن مخالفتهم لشريعة الله من تلك الاحاديث - [00:37:55](#)

قوله عليه الصلاة والسلام اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سل الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم هذا الحديث تكلمت عليه كثيرا وكثيرا جدا وبمناسبات عديدة وانما انا اقف فقط عند قوله - [00:38:24](#)

اذا تبايعتم بالعينة العينة نوع من الاعمال الربوية ولا اريد ايضا ان ادخل فيها فهل منكم من يجهل تعامل المسلمين بانواع من الربا وهذه البنوك الربوية قائمة على ساق وقدم - [00:38:58](#)

في كل بلاد الاسلام ومعتترف فيها لكل الانظمة القائمة في بلاد الاسلام واعود لاقول ليس فقط من الحكام بل ومن المحكومين. لان هؤلاء المحكومين هم الذين يتعاملون مع هذه البنوك - [00:39:22](#)

وهم الذين اذا نوقشوا وقيل لهم انتم تعلمون ان الربا حرام وان الامر كما قال عليه السلام درهم ربا يأكله الرجل اشد عند الله عز وجل من ست وثلاثين زنية - [00:39:45](#)

لماذا يا اخي تتعامل بالربا بقل لك شو بدنا نساوي؟ بدنا نعيش. اذا القضية ما لها علاقة بالحكام الى علاقة قبل الحكام المحكومين.

المحكومون هم في حقيقة امرهم يليق بهم مثل هؤلاء الحكام - [00:40:04](#)

وكما يقولون دود الخل منه فيه دود الخل منه فيه هؤلاء الحكام ما نزلوا علينا من المريخ وانما نبعوا منا وفيما فاذا اردنا صلاح اوضاعنا ولا يكون ذلك بان نعلن الحرب الشهواء على حكامنا - [00:40:24](#)

وان ننسى انفسنا ونحن من تمام مشكلة الوضع القائم اليوم في العالم الاسلامي لذلك نحن ننصح المسلمين ان يعودوا الى دينهم وان يطبقوا ما عرفوه من دينهم ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. كل المشاكل القائمة اليوم - [00:40:47](#)

والتي يتحمس بعض الشباب ويقول ما العمل؟ سواء قلنا ما هو بجانبنا من المصيبة التي حلت في العالم الاسلامي والعالم العربي وهو احتلال يهودي فلسطيني؟ او قلنا مثلا محاربة الصليبيين - [00:41:14](#)

للمسلمين في اريتريا في الصومال في البوسنة والهرسك في في الى اخر البلاد المعروفة اليوم هذه المشاكل كلها لا يمكن ان تعالج بالعاطفة وانما تعالج بالعلم ولا عمل وقل اعملوا - [00:41:33](#)

فسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وقل اعملوا الان نقف عند هذه النقطة العمل للاسلام اليوم في الساحة الاسلامية له صور كثيرة وكثيرة جدا - [00:41:53](#)

وفي جماعات واحزاب متعددة والحقيقة ان هذه الاحزاب من مشكلة العالم الاسلامي التي توب كبر المشكلة اكثر مما يراها بعضهم بعضهم يرى ان المشكلة اه اكثر مما يراها بعضهم يرى ان المشكلة احتلال اليهود لفلسطين - [00:42:25](#)

ان المشكلة ما ذكرناه انما محاربة الكفار لكثير من بلاد الاسلامية واهلها لا نحن نقول مشكلة اكبر وهو تفرق المسلمين المسلمون انفسهم متفرقون شيئا واحزابا خلاف قول الله تبارك وتعالى - [00:42:56](#)

ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون الان الجماعات الاسلامية مختلفون في طريقة معالجة المشكلة التي يشكو منها كل اسلامية وهي الذل - [00:43:24](#)

الذي ران على المسلمين وكيف السبيل للخلاص منه هناك طرق الطريقة الاولى وهي الطريقة المثلى التي لا ثاني لها وهي التي ندعو اليها دائما ابدا وهي فهم الاسلام فهما صحيحا - [00:43:51](#)

وتطبيقه وتربية المسلمين على هذا الاسلام المصطفى تلك هي سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما ذكرنا ونذكر دائما وابدا فرسول الله بدأ باصحابه ان دعهم الى الامام الله ورسوله - [00:44:16](#)

ان علمهم باحكام الاسلام وامرهم بتطبيقها وحينما كانوا يشكون اليه ما يصيبهم من ظلم المشركين وتعذيبهم اياهم كان يأمرهم بالصبر يأمرهم بالصبر وان هكذا سنة الله في خلقه ان يحارب الحق بالباطل وان يحارب المؤمنون بالمشركين وهكذا - [00:44:39](#)

الطريق الاولى لمعالجة هذا الامر الواقع هو العلم النافع والعمل الصالح هناك حركات ودعوات اخرى كلها تلتقي على خلاف الطريقة الاولى والمثلى والتي لا ثاني لها وهي اتركوا الاسلام الان جانبا - [00:45:10](#)

من حيث وجوب فهمه ومن حيث وجوب العمل به الامر الان اهم من هذا الامر وهو ان نتجمع وان نتوحد على محاربة الكفار سبحانه الله كيف يمكن محاربة الكفار بدون سلاح - [00:45:44](#)

كل انسان عنده ذرة من عقل انه اذا لم يكن لديه سلاح مادي فهو لا يستطيع ان يحارب عدوه المسلح ليس بسلاح مادي بل بأسلحة مادية فاذا اراد ان يحارب عدوه هذا المسلح - [00:46:11](#)

واو غير مسلى ماذا يقال له حاربه حاربه دون ان تتسلح ام تسلح ثم حارب لا خلاف في هذه المسألة ان الجواب تسلح ثم حارب هذا من الناحية المادية لكن من ناحية المعنوية الامر اهم بكثير من هذا - [00:46:36](#)

اذا اردنا ان نحارب الكفار فسوف لا يمكننا ان نحارب الكفار بان ندع الاسلام جانبا لان هذا خلاف ما امر الله عز وجل ورسوله المؤمنين في مثل ايات كثيرة منها قوله تعالى - [00:47:02](#)

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ان الانسان لفي خسر نحن الان بلا شك في خسر لماذا؟ لاننا لم نأخذ بما ذكر الله عز وجل من الاستثناء - [00:47:26](#)

حين قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر نحن الان نقول امنا بالله ورسوله
لكن حينما ندعو المسلمين المتحيزين المتجمعين المتكتلين على خلاف - [00:47:54](#)
دعوة الحق الرجوع الى الكتاب والسنة يقولون هذا ندعه الان جانبنا الامر الهم هو محاربة الكفار. فنقول بسلاح ام بدون سلاح لابد من
سلاحين السلاح الاول السلاح المعنوي وهم يقولون الان دعوا هذا السلاح المعنوي جانبنا - [00:48:20](#)
وخذوا بالسلاح المادي ثم لا سلاح مادي لان هذا غير مستطاع بالنسبة للاوضاع التي نحن نحكم بها الان ليس فقط من الكفار
المحيطين بنا من كل جانب بل ومن بعض الحكام الذين يحكموننا. فنحن لا نستطيع اليوم - [00:48:46](#)
آآ رغم انوفنا ان نأخذ بالاستعداد بالسلاح المادي هذا لا نستطيعه فنقول نريد ان نحارب بالسلاح المادي وهذا لا سبيل اليه. والسلاح
المعنوي الذي هو بايدينا فاعلم ان انه لا اله الا الله العلم ثم العمل في حدود ما نستطيع هذا نقول بكل - [00:49:08](#)
يعني بساطة متناهية دعوا هذا جانبنا. هذا مستطاع ونؤمر بتركه جانبنا. وذلك غير مستطاع فنقول يجب ان نحارب وبماذا نحارب؟
خسرنا السلاحين معا السلاح المعنوي العلمي نقول نؤجله لانه هذا ليس وقته وزمانه. السلاح المادي لا نستطيعه - [00:49:37](#)
فبقينا خرابا يبابا ضعفاء في السلاحين. المعنوي والمادي اذا رجعنا الى العهد الاول النور وهو عهد الرسول عليه السلام الاول هل كان
عنده سلاح مادي الجواب لا لماذا اذا كان مفتاح النصر آآ السلاح المادي؟ ام السلاح المعنوي - [00:50:03](#)
لا شك انه كان السلاح المعنوي وبه بدأت الدعوة في مثل تلك الاية فاعلم انه لا اله الا الله. اذا العلم قبل كل شيء العلم بالاسلام قبل كل
شيء. ثم تطبيق هذا الاسلام في حدود ما نستطيع - [00:50:34](#)
نستطيع ان نعرف العقيدة الاسلامية الصحيحة طبعا نستطيع ان نعرف العبادات الاسلامية. نستطيع ان نعرف الاحكام الاسلامية.
نستطيع ان نعرف السلوك الاسلامي هذه الاشياء كلها ما انها مستطاعة الجماهير المسلمين باحزابهم وتكتلاتهم - [00:50:56](#)
هم معرضون عنها ثم نرفع اصواتنا عالية نريد الجهاد اين الجهاد ما دام السلاح الاول مفقود والسلاح الثاني غير موجود بايدينا نحن
لو وجدنا اليوم اه جماعة من المسلمين متكتلين حقا - [00:51:23](#)
على الاسلام الصحيح وطبقوه تطبيقا صحيحا لكن لا سلاح مادي عندهم هؤلاء يأتيهم امره تعالى في الاية المعروفة. واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم - [00:51:46](#)
لو كان عندنا السلاح الاول المعنوي فنحن مخاطبون بهذا الاعداد المادي فهل نحارب اذا لم يكن عندنا اعداد مادي؟ الجواب لا لاننا لم
نحقق هذه الاية التي تأمرنا بالاعداد المادي. فما بالنأ كيف نستطيع ان نحارب؟ ونحن - [00:52:08](#)
مفلسون من السلاحين المعنوي والمادي المادي الان لا نستطيعه المعنوي نستطيعه. اذا لا يكلف الله نفسا الا وسعها. اتقوا الله اه ما
استطعتم الذي نستطيعه الان هو العلم النافع والعمل الصالح - [00:52:33](#)
لعلي اطلت في الجواب اكثر من اللازم لكني انا الخص الان فاقول ليست مشكلة المسلمين في فلسطين فقط يا اخوانا لان مع الاسف
الشديد من جملة الانحرافات التي تصيب المسلمين اليوم - [00:53:00](#)
انهم يخالفون علمهم عملا حينما نتكلم عن الاسلام وعن الوطن الاسلامي نقول كل البلاد الاسلامية هي وطن لكل مسلم ما في فرق بين
عربي وعجمي. ما في فرق بين مثلاً حجازي وارمني ومصري والى اخره - [00:53:20](#)
لكن هذه فروق عملية موجودة هذه الفروق عملية موجودة ليس فقط سياسيا فهذا غير مستغرب ابدا لكن موجود حتى عند
الاسلاميين. مثلاً تجد بعض الدعاة الاسلاميين يهتمون بفلسطين. ثم لا يهمهم ما يصيب المسلمين الاخرين في بلاد اخرى - [00:53:46](#)
مثلاً حينما كانت الحرب قائمة بين المسلمين الافغان وبين السفيات واذنابهم من الشيوعيين كان هناك حزب او احزاب اسلامية لا
يهتمون بهذه الحرب القائمة بين مسلمين الافغان والشيوعيين لماذا لان هؤلاء ليسوا مثلاً سوريين او مصريين او ما شابه ذلك -
[00:54:10](#)
اذا المشكلة الان ليست محصورة في فلسطين فقط بل تعدت الى بلاد اسلامية كثيرة. فكيف نعالج هذه المشكلة العامة بالقوتين
المعنوية والمادية. بماذا نبدأ نبدأ قبل كل شيء بالاهم فالاهم - [00:54:43](#)

وبخاصة اذا كان الاله ميسورا وهو السلاح المعنوي فهم الاسلام فهما صحيحا وتطبيقه تطبيقا صحيحا ثم السلاح المادي اذا كان ميسورا. اليوم مع الاسف الشديد الذي وقع في افغانستان الاسلحة التي حارب المسلمون - [00:55:07](#)

المادية الاسلحة المادية التي حارب المسلمون بها الشيوعيين هل كانت اسلحة اسلامية الجواب لا كانت اسلحة غربية ازا نحن الان من ناحية السلاح المادي مستعدون لو اردنا ان نحارب وكنا اقوياء من حيث القوة المعنوية اذا اردنا ان نحارب بالسلاح المادي -

[00:55:34](#)

فنحن بحاجة الى ان نستورد هذا السلاح اما بثمان واما بالمنحة او شيء مقابل شيء كما تعلمون السياسة الغربية اليوم على حد المثل العامي حق كلي لحق كلك. يعني اي دولة الان - [00:56:06](#)

حتى للثمان لا تبيعك السلاح الى مقابل تنازلات تنازل انت ايها الشعب المسلم مقابل هذا السلاح الذي تدفع ثمنه ايضا فاذا يا اخوانا الامر ليس كما نتصور عبارة عن حماسات وحرارات الشباب وثورات كرهة الصابون تثور - [00:56:27](#)

ثم تقول في ارضها لا اثر لها اطلاقا اخيرا اقول وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله الى اخر الاية لكن اكرر ان العمل لا ينفع الا اذا كان مقرونا بالعلم - [00:56:53](#)

النافع والعلم النافع انما هو قال الله قال رسول الله كما قال ابن القيم رحمه الله العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه ما العلم نصبك للخلافة ففي سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه كلا ولا جحد الصفات ونفيها - [00:57:16](#)

حذرا من التعطيل والتشويه مصيبة العالم الاسلامي اليوم مصيبة اخطر وقد يستنكر بعضكم هذا الذي اقله مصيبة العالم الاسلامي اليوم اخطر من احتلال اليهود لفلسطين مصيبة العالم الاسلامي اليوم انهم ظلوا سواء السبيل. انهم ما عرفوا الاسلام - [00:57:47](#)

الذي به تتحقق سعادة الدنيا والاخرة معا. واذا عاش المسلمون في بعض الظروف اذلاء مضطهدين من الكفار والمشركين وقتلوا وصلبوا ثم ماتوا فلا شك انهم ماتوا سعداء. ولو عاشوا في الدنيا اذلاء مضطهدين - [00:58:15](#)

اما من عاش عزيزا في الدنيا وهو بعيد عن فهم الاسلام. كما اراد الله عز وجل ورسوله وهو سيموت شقيا. وان عاش سعيدا في الظاهرة اذا بارك الله فيكم ولعلنا - [00:58:41](#)

نتلقى اسئلة اخرى العلاج هو فروا الى الله العلاج فر الى الله فروا الى الله تعني افهموا ما قال الله ورسول الله واعملوا بما قال الله ورسول الله وبهذا انهي هذا الجواب. جزاك الله خير - [00:59:02](#)

وهي واياكم اه دعوتكم الله ببارك في عمرك. انا بسألك سؤال اخر بس عشان لسة مجال لاخوانا ويا ريت ما تطولش علينا بالجواب بلاش بعدين اه يوجد في انفسهم منا - [00:59:24](#)

بس انا هلا بسمع جاري بقول انه هاللي سأل السؤال وصاني نحنا خارجين من المسجد انك اشرح شيخنا يعني هاي مشكلة وضع حدود جزاك الله خير. لا هو المشكلة وضع حدود - [00:59:40](#)

مادية للافكار العلمية النظرية هذا شيء من اصعب الامور فما هو حده الله يطول ونطول ايه طولت يا اخي. احنا بدنا نطول بارك الله فيك بس بدنا كمان نفتح طيب يلا اعطي الدور بقى تفضلوا شو عندكم؟ نكمل السؤال الثاني عم نروح - [01:00:07](#)

غريبة كده والله السؤال اللي هو الاجابة بارك الله فيك اسمحوا لنا يا اخوانا هي ذكرت في جلسة سابقة اه ما اجزت بالعمليات الانتحارية من العمليات الزكزية ما اجدها فبدنا توضيح بسيط بارك الله فيك - [01:00:24](#)

وهل يستطيع الرجل او المرء ان يخرج للجهاد اه بعدم السماح والديه له انا في ظني بالنسبة للعمليات الانتحارية تكلمت اكثر من مرة بشيء من التفصيل لكن المشكلة ان المجالس تختلف ترى ان نوجد - [01:00:43](#)

تارة نفصل من المعلوم عند العلماء جميعا دون خلاف بينهم انه لا يجوز للمسلم ان ينتحر انتحارا بمعنى خلاصا من مصائب من ضيق ذات اليد من مرض الم به حتى صار - [01:01:12](#)

مرضا مزمننا ونحو ذلك فهذا الانتحار للخلاص من مثل هذه الامور بلا شك انه حرام وان هناك احاديث صحيحة في البخاري ومسلم ان من قتل نفسه بسم او بنحر نفيه او نحو ذلك - [01:01:37](#)

بانه لا يزال يعذب بتلك الوسيلة يوم القيامة حتى فهم بعض العلماء لان الذي ينتحر يموت كافرا لانه ما يفعل ذلك الا وقد نقم على ربه عز وجل ما فعل به - [01:02:00](#)

للمصائب لم يصبر عليها اه المسلم بلا شك لا يصل به الامر الى ان يفكر في الانتحار فضلا عن ان ينفذ فكرة الانتحار ذلك لان المسلم وهنا مثال للموضوع السابق ان العلم - [01:02:22](#)

يجب ان يقترب من العمل واذا كان ليس هناك علم صحيح فلا عمل صحيح حينما يعلم المسلم ويربى المسلم على ما جاء في الكتاب والسنة تختلف تمرات انطلاقاته في الحياة الدنيا - [01:02:46](#)

وتختلف اعماله فيها عن اعمال الآخرين الذين لا اقول لم يؤمنوا بالله ورسوله لا امنوا بالله ورسوله ولكن ما عرفوا ما قال الله ورسوله فمما قال الله عز وجل على لسان نبيه - [01:03:07](#)

صلى الله عليه واله وسلم عجب امر المؤمن كله ان اصابته سراء حمد الله وشكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له فامر المؤمن كله خير وليس ذلك الا للمؤمن - [01:03:29](#)

فمن اصابه مرض مزمن من اصابه فقر مدقع وهو مؤمن ما بتفرق معه ان كان صحيح البنية او كان عليلها ان كان غني المال او كان فقيره ما بتدري معه - [01:03:54](#)

لانه كما يقال في بعض الامثال العامة هو كالمشمار الطالع النازل هو مأجور يأكل الحسنات ان اصابته السراء شكر الله عز وجل فاثوب خيرا وان اصابته ضراء ثمرها فكان خيرا له - [01:04:15](#)

من الذي اذا ينتحر هذا في الغالب لا يكون مؤمنا لكن يمكن نستطيع نتصور ان مسلما ما نوبه سكر انحرف به فانتحر هذا يمكن ان يقع لهذا الامكان ولهذا الاحتمال - [01:04:37](#)

ما نقول نحن يقينا هذا ليس مؤمنا فهذا كتارك الصلاة الجاحد لشرعيتها اذا مات مسلم اسمه احمد ابن محمد او محمد ابن زيد او ما شابه ذلك لكن كان معلوما - [01:05:06](#)

بانكاره للصلاة بانكاره لشرع الاسلام هذا اذا مات لا يدفع في مقابر المسلمين كذلك بالنسبة لمن انتحر وعرف انه انتحر نقم على الله عز وجل ما احل به من مصائب - [01:05:24](#)

اما كنا بانه يمكن انه تصيبه نوبة عصبية فكرية لا ينتحر لهذا الاحتمال لا نقول نحن ان كل من انتحر فهو كافر ولا يدفن في مقابر المسلمين الان نأتي الى - [01:05:45](#)

ايش الانتحاريات العمليات الانتحارية هذه عرفناها من اليابانيين وامثالهم حينما كان الرجل يهاجم باخرة غربية امريكية مثلا لطائرتة لا ينفجر مع طائرتة ولكن يقضي على الجيش الذي هو في تلك الباخرة الحربية الامريكية ملانا - [01:06:07](#)

نحن نقول العمليات الانتحارية في الزمن الحاضر الان كلها غير مشروعة وكلها محرمة وقد تكون من النوع الذي يخلد صاحبه في النار وقد تكون من النوع الذي لا يخالط صاحبه في النار كما شرعت عن النار - [01:06:35](#)

اما ان يكون عملية الانتحار كربة يتقرب بها الى الله اليوم انسان يقاتل في سبيل ارضه في سبيل وطنه هذه العمليات الانتحارية ليست اسلامية اطلاقا بل انا اقول اليوم ما - [01:06:59](#)

يمثل الحقيقة الاسلامية وليس الحقيقة التي يريد بها بعض المسلمين متحمسين. اقول اليوم لا جهاد في الارض الاسلامية اطلاقا هناك قتال هناك قتال في كثير من البلاد اما جهاد يقوم تحت راية اسلامية - [01:07:24](#)

ويقوم على اساس احكام اسلامية ومن هذه الاحكام ان الجندي لا يتصرف برأيه لا يتصرف باجتهد من عنده وانما هو يأتمر بأمر قائده وهذا القائد ليس هو الذي نصب نفسه قائدا - [01:07:49](#)

وانما هو الذي نصبه خليفة المسلمين ابن خليفة المسلمين اليوم ابن الخليفة؟ بل الحاكم الذي رفع راية الاسلام ودعا المسلمين ان يلتفتوا حوله وان يجاهدوا في سبيل الله عز وجل - [01:08:11](#)

هذا لا وجود له. فما دام ان هذا الجهاد الاسلامي يشترط ان يكون تحت راية اسلامية. هذه الراية الاسلامية لا وجود لها فاذا جهاد

ايمانه قويا ولا يخشى على نفسه انحرافا بعقيدته في عبادته في سلوكه فخير له ان يبقى مع الناس ولا شك ان في بقائه معهم آا
سيقوم بامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمناصحة ونحو ذلك - [01:15:28](#)

فذلك خير له وافضل من ان يعتزل الناس وان يجوع بنفسه هذا السؤال الاول. السؤال الثاني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم

انفسكم لهذا الاية هذه جاء تفسيرها ايضا في السنن - 01:15:50

وفي مسند الامام احمد من حديث ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه خطب الناس يوما فقال لهم يا ايها الناس انكم تتأولون

هذه الاية بغير تأويلها سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول - 01:16:10

يا ايها الناس اؤمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فاذا امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فحيئنذ لا يضركم من ضل اذا اهتديتم.

فليس معنى الاية هي تجد الناس وخطوا رجليكم مي باردة ولا تأمروا بالمعروف ولا تنهوا عن المنكر لا - 01:16:30

اذا امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وما تجاوب الناس معكم فحيئنذ لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ومن ومن تمام اهتدائكم انكم

اذا رأيتم منكرا انكرتموه واذا رأيتم امرا يستدعي الامر به امرتم بالمعروف وهكذا - 01:16:54

هذا سؤالي الثاني السؤال الثالث له علاقة بحديث حذيفة اي نعم فايش فدع تلك الفرق كلها هذا الحديث له علاقة بوضعنا الحاضر

تماما اي اذا تفرق المسلمون كيان واحزاب وتكتلات - 01:17:17

كل يتعصب لجماعته وحزبه ولا يجوز للمسلم الحالة هذه ان ينطوي الى فرقة من هذه الفرق الا فرقة واحدة اذا وجدت وعليها امام

بويع من المسلمين فينبغي ان يكون مع هذه الفرقة ومع هذه الطائفة. اما اذا لم يكن هناك جماعة - 01:17:42

وعليها امام قد بويع وان يجعل فرق كلها ولا يعني هذا جزع الفرق كلها يعني يعتزل على رأس جبل لا وانما معناه لا يتحزب لطائفة

على طائفة هذا هو المقصود بحديث حذيفة - 01:18:11

رضي الله تعالى عنه الان وين الخطيب هايداش خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 01:18:29